لاظهار كماله وادراك القوي العاقلة رقامة عاقبتها وفسادها هو الها
تسمى كرامه للوسها على افعالها وهذه المرتبة كالمقدمة لظهور
المرتبة القلبية فاذا غلب النور القلبي وظهر سلطانه على القوي
الحيوانية واطمأنت تسمى مطمانة ولما كمل استعدادها وقوي
نورها واشراقها وظهر ما كان في القوة فيها وصار مراة للتجلي الالهي
تسمى بالقلب وهو الجمع بين البحرين والملتقين العالمين لذلك وسع
الحق وصار عرش الله كما جاء في الخبر الصحيح لا يسعني ارضي ولا سمائي
ويسعني قلب عبدي المومن التقي والقلب عرش الله والمعتبرات
اعتبر الحقيقة الواحدة المعروضة بهذه الاعتبارات فتعلم بان الجميع
شيء واحد بحقيقة صدق وان اعتبرها مع كل من الاعتبارات في تلك
المغايرة بينها صدق ايضا تنبيه واذا علمت هذا اعلم ان المرتبة
الروحية هي ظل المرتبة الاحدية والمرتبة القلبية ظل المرتبة
الواحدية الالهية وفي امعن النظر فيما نبهتك عليه وطابق بين
المراتب يظهر له اسرار اخر لا يحتاج التصريح بها تنبيه اخر اعلم ان
الروح من حيث جوهره وتجرده ولونه من عالم الارواح المجردة غاير
للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قايم بذاته غير محتاج اليه
في بقايه وقواعده ومن حيث ان البدن صورته ومظهره ومظهر
كمالاته في قواه في عالم الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه بل سار
فيه لا سريان الحلول والاتحاد المشهورين عند اهل الله النظر بل
كسريان الوجود المطلق الحق في جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة
من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الحق في الاشياء وان
الاشياء من اي وجه عينه ومن اي وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح
في البدن وانه من اي وجه عينه ومن اي وجه غيره لان الروح رب
بدنه فمن تحقق له حال الربط مع المربوب تحقق له ما ذكرنا وهو الهادي

الفصل الحادي عشر في عود الروح ومظاهرها العلوية والسفلية

اليه تعالى عند القيامة الكبرى قد مر ان للحق تعالى تجليات ذاتية
وصفاتية وان للاسماء والصفات دولا تحكمها وسلطنتها في العالم حين

ظهور

ظهور تلك الدول ولا شك ان الاخرة انما تحصل بارتفاع التجلي وظهور الحق
بالوحدة الحقيقية كما يظهر كل شيء فيها على صورته الحقيقية ويتميز
الحق من الباطل لكونه يوم الفصل والقضاء ومحل هذا التجلي ومظهره
الروح فوجب ان تفنى فيه عند وقوع ذلك التجلي ولهذا كله تفنى
جميع مظاهره قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شاء الله وهم الذين سبقت لهم القيامة الكبرى
لذلك قيل كل شيء يرجع الى اصله قال عز من قائل ولله ميراث السموات
والارض كل شيء هالك الا وجهه كل من عليها فان ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وذلك قد يكون بزوال التعينات الخلقية
وفناء وجه العبودية في وجه الربوبية كانعدام تعين القطرات عند
الوصول الى البحر وذرات الجليد بطلوع شمس الحقيقة قال تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين اي نزيل عنها التعين السماء ليرجع الى الوجود
المطلق بارتفاع الوجود المقيد وقال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
مشيرا الى ظهور دولة حكم المرتبة الاحدية وجاء في الخبر الصحيح ايضا
ان الحق سبحانه يميت جميع الموجودات حتى الملائكة وملك الموت ايضا
ثم يعيدها للفصل والقضاء بينهم ليتميز كل منزلة من الجنة والنار وايضا
كما ان وجود التعينات الخلقية انما هو بالتجليات الالهية في مراتب الكثرة
كذلك زوالها بالتجليات الذاتية في مراتب الوحدة ومن جملة الاسماء المقتضية
له القهار والواحد والاحد والفرد والصمد والغني والعزيز والمجيد
والمميت والماحي وغيرها وانكار من لم يذق هذا المشهد من العارفين
علما غير الواصلين والمعذورين بضعف الصنعة العادية هذه المحالة
انما تنشا من ضعفها نهم بالاشياء عليهم السلام اعاذنا الله منه ومن
انكحلت عينه بنور الايمان وتنور قلبه بطلوع شمس العيان بجد اعيان
العالم دائما مستبدلة وتعيناتها متبدلة كما قال تعالى بل هم في لبس من
خلق جديد وقد يكون باختفائها فيه كما هنا فالكوائب عند وجود الثمن
وبسر وجه العبودية بوجه الربوبية فيكون الرب ظاهرا والعبد مختفيا

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)